

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[153] وأخرج في حديث آخر (97) وقال: كتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة، ويحتجون ويقسمون له بالـ لا يمسون عنه أبدا حتى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من حق الـ، فلما خاف القتل شاور نصحاءه وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم فما المخرج ؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى يأتيه امداده. فقال: إن القوم لن يقبلوا التعليل وهم محملي عهدا وقد كان مني في قدمتهم الاولى ما كان، فمتى أعطهم ذلك يسألوني الوفاء به. فقال مروان بن الحكم: يا أمير المؤمنين ! مقاربتهم حتى تقوى أمثل من مكاثرتهم على القرب، فأعطهم ما سألوك، وطاولهم ما طاولوك فانما هم بغاوا عليك فلا عهد لهم، فأرسل إلى علي فدعاه فلما جاءه قال: يا أبا الحسن ! إنه قد كان من الناس ما قد رأيت وكان مني ما قد علمت، ولست آمنهم على قتلي، فارددهم عني، فان لهم الـ عزوجل أن أعتبهم من كل ما يكرهون، وأن أعطهم من نفسي ومن غيري وإن كان في ذلك سفك دمي. فقال له علي: الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك، وإنني لارى قوما لا يرضون إلا بالرضا وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الاولى عهدا من الـ لترجعن عن جميع ما نعموا، فرددتهم عنك، ثم لم تف لهم بشئ من ذلك، فلا تغرني هذه المرة من شئ، فاني معطيهم عليك الحق. قال: نعم، فأعطهم فوا الـ لافين لهم. فخرج علي إلى الناس فقال: أيها الناس ! إنكم إنما طلبتم الحق فقد أعطيتموه إن عثمان زعم أنه منصفكم من نفسه ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون، فاقبلوا منه ووكدوا عليه.

(97) الطبري 5 / 116 117، وط. أوربا 1 /

2987 2989، وابن الاثير 3 / 71 72 وابن أبي الحديد 1 / 166.